[115] ومن قال إن هذا قاله قبل أن يعلم أنه أفضل، ثم نسخ باطلاعه على أفضليته عليهم كلهم، ففي قوله نظر، لان هذا من رواية أبي سعيد وأبي هريرة، وما هاجر أبو هريرة إلا عام حنين متأخرا، فيبعد أنه لم يعلم بهذا إلا بعد هذا. وا أعلم. ولا شك أنه، صلوات ا وسلامه عليه، أفضل البشر بل الخليقة، قال ا تعالى: " كنتم خير أمة أخرجت للناس " وما كملوا إلا بشرف نبيهم. وثبت بالتواتر عنه، صلوات ا وسلامه عليه، أنه قال: " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ". ثم ذكر اختصاصه بالمقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون، الذي تحيد عنه الانبياء والمرسلون، حتى أولو العزم الاكملون: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم. وقوله صلى ا عليه وسلم: " فأكون أول من يفيق فأجد موسى باطشا بقائمة العرش - أي آخذا بها - فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور " دليل على أن هذا الصعق الذي يحصل للخلائق في عرصات القيامة، حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين عباده، فيصعقون من شدة الهيبة والعظمة والجلاء، فيكون أولهم إفاقة محمد خاتم الانبياء، ومصطفى رب الارض والسماء على سائر الانبياء، فيجد موسى باطشا بقائمة العرش. قال الصادق المصدوق: " أفلا أدري أصعق فأفاق قبلى ؟ " أي وكانت (1) صعقته خفيفة، لانه قد ناله بهذا السبب في الدنيا صعق، " أو جوزي بصعقة الطور ؟ " يعني فلم يصعق بالكلية.

_____ (1) ا: وكانت. (*)

_____